

اضطرابات الشخصية البارانودية وعلاقتها بالتدين لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بمدينة الهدى الإصلاحية – ولاية الخرطوم (2021 - 2022)

أستاذ مساعد - قسم علم النفس - كلية الآداب
جامعة النيلين

د. صديق محمد أحمد يوسف

اختصاصي نفسى- الإدارة العامة للسجون والإصلاح

نداء أبوبكر محمد القاضي

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اضطرابات الشخصية البارانودية والتدين وعلاقتها بمتغيري العمر والمستوى التعليمي لدى المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال بمدينة الهدى الإصلاحية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أهميتها في تسليط الضوء على ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال في جميع الدول العربية وكذلك الاستفادة من نتائجها في وضع برامج علاجية نفسية للمساعدة في الحد من ظاهرة انتشار هذه الظاهرة. وبلغ حجم العينة (74) نزلاء من نزلاء مدينة الهدى الإصلاحية المدانين من قبل المحاكم بجرائم اعتداء جنسي على أطفال، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. وطبق على العينة مقياس الشخصية متعددة الأوجه (مينيسوتا) ومقياس التدين من إعداد رفيده مهدي رزق الله، ومن ثم تم تحليل البيانات باستخدام برامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد أسفرت نتائج البحث على الآتي: تتسم السمة العامة لاضطرابات الشخصية البارانودية لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بالارتفاع، ويتسم التدين لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بالارتفاع، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بين اضطرابات الشخصية البارانودية والتدين لدى المعتدين جنسياً على الأطفال، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية البارانودية بين المعتدين جنسياً على الأطفال تعزى لمتغير العمر لصالح الأقل عمراً، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية البارانودية بين المعتدين جنسياً على الأطفال تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح الأقل تعليماً. وأوصت الدراسة بعدة توصيات أبرزها إجراء فحص نفسي دوري للنزلاء المعتدين جنسياً على الأطفال للكشف عن الاضطرابات النفسية والعقلية والشخصية لعلاجها.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات الشخصية، البارانودية، المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال، التدين.

Baronial personality disorders and its relationship to religiosity among child sex offenders in Al-Huda Correctional City- Khar-toum State (2021 - 2022)

Nidaa Abobker Moh Elgadi

Siddig Mohmad A Yousif

Abstracts

This research aimed to study paranoid personality disorders and its relationship to religiosity, also it is relationships to variables of age educational level among child sex abuse convicted prisoners in Al-Huda Correctional City by criminal courts. To achieve the goal the researcher used the descriptive and correlative method. Its importance is studying the phenomenon of sexual abuse of children in all Arab countries, as well as benefiting from its results in developing psychological treatment programs to help reduce the spread of this phenomenon. The sample size was (74) child sexual abuse convicted prisoners from Al-Huda Correctional City, they were chosen by a simple random method. The data collected by Minnesota multifaceted personality scale and religiosity scale prepared by Rafaida Mahdi Rizkallah. The data was analyzed by Statistical Package for Social Sciences programs (SPSS). The results of the research indicated that: The paranoid personality disorders among child sexual abuse offenders is high, the religiosity among child sexual abuse convicted prisoners is high, there is a positive significant correlation relationship between paranoid personality disorders and religiosity among child sexual abuse convicted prisoners, there are significant statistical differences in paranoid personality disorders between child sexual abuse convicted prisoners due to variable of age in favor of small age, and there are significant statistical differences for paranoid personality disorders due to variable of educational level in favor of low level. The study recommendation is executing periodical psychological examination on child sexual abuse convicted prisoners to exploring psycho mental personnel disorders for treating them.

Keywords: Personality Disorders, Paranoia, Child sex abuse convicted prisoners, Religiosity

مقدمة:

احتلت دراسة الشخصية مكانة مهمة، ومما ساعد على تأكيد هذه المكانة النظر إلى الشخصية على أنها محصلة عدة عوامل تعمل في وحدة متكاملة تنتج من تفاعلات عدة سمات جسمية ونفسية تحدد أسلوب تعامل الشخص مع مكونات بيئته، والشخصية تنظيم دينامي متكامل للصفات الجسدية والعقلية والخلقية والاجتماعية، ويتم تشخيصها عندما تتداخل هذه السمات المختلفة مع أفعال غير سوية بشكل واضح، بحيث تكون مشوهة ومريضة، وبهذا فإن كل اضطراب للشخصية تسبقه مجموعة من السمات المرضية التي تظهر على الفرد من خلال تفاعله مع ذاته والبيئة المحيطة⁽¹⁾.

يمثل الاعتداء الجنسي على الأطفال أكثر أشكال العنف الموجه ضد الأطفال قوة من حيث آثاره المدمرة على نفسية الطفل والأبعاد الاجتماعية السيئة، لذا لا بد من الحد من هذه الاعتداءات من خلال الوقوف على أسباب هذا الاعتداء والآثار النفسية المترتبة عليه والتمكن من السيطرة عليه.

تزايد الاهتمام في السودان خلال الأعوام الأخيرة بموضوع الاعتداءات الجنسية على الأطفال بصورة عامة، حيث أصبح من الملاحظ أن هناك تزايد في حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال. يقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في أماكن كثيرة منها المدارس والمنازل وأماكن العمل وغيرها، ومن المحتمل أن يحدث الاعتداء الجنسي على الطفل من أي فرد يتواجد في محيطه. إن الاعتداء الجنسي على الأطفال لا يصدر إلا من شخصيات غير سوية ومضطربة وبها خلل نفسي وديني، لأن كثير من المتدينين يلتزم بالسلوك القويم الراشد الذي يراعي حقوق الآخرين وتأبي الفطرة السوية كذلك على الفرد ممارسة مثل هذا السلوك.

مشكلة الدراسة:

إن مشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال جريمة مركبة لأنها تترك آثار نفسية على الطفل وعلى الجاني نفسه، والبحث الحالي يسعى للإجابة على التساؤلات التالية:-

1. ما السمة العامة المميّزة لاضطرابات الشخصية البارانودية لدى المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال بمدينة الهدى الإصلاحية؟
2. ما السمة العامة للتدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال بمدينة الهدى الإصلاحية ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين اضطرابات الشخصية البارانودية والتدين بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال بمدينة الهدى الإصلاحية ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تعزى لمتغير العمر؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

أهمية الدراسة:

1. التعريف بالمفاهيم النظرية المتعلقة باضطرابات الشخصية البارانودية وعلاقتها بالتدين وسط الأشخاص المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.
2. تسليط الضوء على ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال في جميع الدول العربية بصورة ملحوظة وضرورة دراسة الظروف المختلفة المتعلقة بها.
3. الاستفادة من نتائج هذا البحث في وضع برامج تشخيصية نفسية لمساعدة الجهات الرسمية للحد من ظاهرة انتشار هذه الظاهرة.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على اضطراب الشخصية البارانودية لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.
2. التعرف على مستوى التدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.
3. التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين اضطراب الشخصية البارانودية والتدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.
4. التعرف على دلالة الفروق في اضطرابات الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تبعاً لمتغيري العمر والمستوى التعليمي.

فروض الدراسة:

1. يتسم اضطراب الشخصية البارانودية لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال بالارتفاع.
2. يتسم التدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال بالانخفاض.
3. توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين اضطراب الشخصية البارانودية والتدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.
4. توجد فروق دالة إحصائياً في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تعزى لمتغير العمر.
5. توجد فروق دالة إحصائياً في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تعزى لمتغير العمر والمستوى التعليمي.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: 2021-2022
الحدود المكانية: مدينة الهدى الإصلاحية.

مصطلحات الدراسة:

الاعتداء الجنسي على الأطفال:

اصطلاحاً: هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، يشمل ذلك تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش

جنسياً والمجامعة والبغاء والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية⁽²⁾.
إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند الإجابة على مقياس اضطراب الشخصية البارانودية المعد لذلك.

اضطراب الشخصية البارانودية:

اصطلاحاً: هو اضطراب شخصية يتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات والجروح ويميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر والشك ويميل لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة أو المحببة للآخرين على أنها عدوانية⁽³⁾.
إجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند الإجابة على مقياس التدين المعد لذلك.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً اضطراب الشخصية البارانودية:

تعريف الشخصية:

هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التكيف والتوافق مع البيئة⁽⁴⁾. يتسم هذا التعريف بربط الخصائص النفسية والجسمية مع ما يحيط بالفرد، ويرى كاتل أن الشخصية هي مجموعة السجايا والأفكار في موقف معين ومجموعة العادات والميول التي تميز شخص عن آخر⁽⁵⁾. يركز هذا التعريف على أن شخصية الفرد تظهر عند تعرض الفرد للمواقف الحياتية التي تقابله وكيفية تعامله مع هذه المواقف وتفرد هذا التعامل مع غيره من الأشخاص.

اضطراب الشخصية:

يعرف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية اضطرابات الشخصية بأنها: الطرق السائدة وطويلة الأجل من الوجود الذي يتسبب في الضغط وإلحاق الضرر من خلال تأثيرها في الوعي والعواطف والعلاقات والتحكم في الانفعالات.

معايير تشخيص اضطرابات الشخصية:

توجد علامات دالة على اضطراب الشخصية منها الأضرار البالغة بالذات والأداء الاجتماعي، وجود عرض مرضي واحد على الأقل متعلق بالشخصية، وخلل بالشخصية مستمر وسائد، واضطرابات شخصية لا يمكن تفسيرها وفق تطورها ولا وفق البيئة الاجتماعية والثقافية أو بسبب تعاطي المخدرات.

الخصائص المميزة لاضطرابات الشخصية:

تبدأ اضطرابات الشخصية عادة في المراهقة وتدوم طيلة حياة الفرد، حيث يذكر الراشدون الذين يعانون اضطرابات نفسية أن لديهم مؤشرات دالة على وجود بعض الأعراض في مرحلة مبكرة مثل: العجز وسوء التكيف. وتتصف اضطرابات الشخصية بأنها ملازمة للفرد طيلة حياته وتتميز بسلوك متكرر وسوء التكيف، ومدمر للذات، وعلى الرغم من ثباتها فإن حدتها تنخفض خلال مراحل العمر المتقدمة.

كما يظهر مضطرب الشخصية فشلاً في التوافق النفسي والاجتماعي، والتعامل مع البيئة المحيطة، ويظهر الفرد تصرفات وسلوكيات تتشابه في مختلف المواقف وعندما يكون الشخص مقبولاً في عمله ومحيطه، فإن هذا النمط من الشخصية يكون متوافقاً مع النجاح مثل الشخص النرجسي يكون ناجحاً في عالم التسلية⁽⁶⁾. وترتبط اضطرابات الشخصية بالتركيز على ذات الفرد وحاجاته، وضعف التبصر بالصعوبات التي تواجهه، حيث لا يبدي أعراضاً تزعجهم، وأفكار المصابين ودوافعهم منسجمة مع أنفسهم، ولا يطلب المصابين باضطراب الشخصية المساعدة أو العون في حل مشكلاتهم النفسية والعصبية، وإنما تظهر مشكلاتهم في شكل سوء التكيف الاجتماعي والقانوني والأخلاقي أكثر من أي عرض آخر، ولا يعاني المصابون باضطراب الشخصية عادة القلق إلا حين يواجهون ضغوطاً وشدائد من المحيط بهم.⁽⁷⁾

اضطراب الشخصية البارانودية:

يتميز بوجود هذيان منظم وهو يختلف عن الذي نجده لدى الفصامين، فالمصاب بالبارانودية يدرك ويحس بالموضوعات البيئية المختلفة من الأشياء والأشخاص والأحداث كما هي في الواقع، غير أنه يؤولها تأويلاً غير واقعي⁽⁸⁾، وهو يتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات والجروح وميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر والشك وميل لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة أو المحببة للآخرين على أنها عدوانية أو مليئة بالازدراء وإحساس قتالي ومتشبهت بالحقوق الشخصية، وغير متناسب مع الموقف الفعلي مع غير مرضية وميل إلى الإحساس بأهمية ذاتية مفرطة، وفي كثير من الأحوال إحساس مبالغ فيه بالإشارة إلى الذات.⁽⁹⁾

سمات الشخصية البارانودية:

السمة المميزة للشخصية البارانودية هي الشك في كل من حولها والشكوى الدائمة من أنها لم تأخذ حقوقها كاملة، وأن الناس لا يقدرونها حق قدرها وأن المجتمع لا يعطيها المنصب اللائق بها، وأن صاحبها لو كان قد سافر للخارج مثلاً، لاستطاع أن يصل للقيمة التي يستحقها. وصاحب هذه الشخصية يعتقد على الدوام أن زملائه وجيرانه يريدون الحاق الأذى به، ولا يمكن إقناعه بسوء ظنه، وإذا تكلم أحد هامساً في الحجرة التي هو بها، فإن هذا يعني أنه يتكلم عنه، وإذا وجد زوجته تتحدث في التليفون فإنه يخطفه منها ليتعرف على المتحدث معها رجلاً أو امرأة، بل أنه يترك عمله أحياناً ليفاجئ زوجته بالمنزل ويرى ماذا تفعل، وهو دائم الشجار مع أسرته لأسباب تبدو في ظاهرها بسيطة لكنه يعطيها أهمية أكثر مما تستحق.

كذلك تتميز هذه الشخصية بوجود أفكار اضطهادية تجاه أغلب من يحيطون به مع كثرة التذمر والشكوى من أن الناس لا يقدرونه، كما أنه دائم الشكوى من الآخرين ومتملئ بهم المحاكم وأقسام البوليس كشكوى من آخرين، كما تتسم بالغرور والكبرياء والشعور بالاضطهاد السياسي⁽¹⁰⁾؛

معايير تشخيص الشخصية البارانودية:

تبدأ هذه الاضطرابات في طور الرشد وتظهر في سياقات أو مواقف عديدة يمكن إجمالها في الشك المستمر والتوجس من الآخرين وتفسير أفعالهم على أنها نوع من الغل أو الحقد، وتتمحور في الآتي⁽¹¹⁾:

- الشك بدون أساس كاف بأن الآخرين يستغلونه ويؤذونه ويخدعونه.
- ينشغل بشكوك لا مبرر لها في إخلاص الأصدقاء والمحيطين به، ومداومة الشكوى لكونه مزدرى أو مجروح.
- مقاومة أو كراهية الثقة في الآخرين لخوفه الشديد من استعمال أية معلومات ضده.
- التحرز لمعرفة ما وراء الكلام أو الأحداث من معان مهددة.
- الحساسية الشديدة وردود الأفعال المتهجمة لمجرد تهجم الآخرين عليه.
- لا تكون هذه الأعراض حادثة أثناء وجود فصام أو اضطراب للمزاج ولا تصاحبها مظاهر ذهانية، أو أي اضطراب ذهاني آخر ولا تكون هذه الأعراض نتيجة لتأثير العقاقير أو الأدوية أو حالة طبية عامة، مع ملاحظة إن مثل هذه المعايير قد تلتقى مع الأعراض الممهدة للفصام وما قبل حدوث الفصام.

ثانياً: الاعتداء الجنسي على الأطفال:

يعد الاعتداء الجنسي على الأطفال من المشكلات الاجتماعية والقانونية والدينية والأخلاقية التي تؤرق العالم أجمع، وهو ما دفع ببعض الدول لسن القوانين الرادعة على المعتدين جنسياً على الأطفال، وقضية الاعتداء الجنسي على الأطفال تعد من أخطر القضايا الاجتماعية التي يتم التكتم عليها خشية الفضيحة العائلية أو العار الاجتماعي دون بذل جهود كبيرة لاستئصالها من المجتمعات العربية، مما يجعلها ماضية في الاستفحال، غير مستجيبة لما يقدم حيالها من حلول، وإذا تم حصر الممنوعات والخطوط الحمراء في المجتمعات العربية والإسلامية وحتى العالمية تتفق وتلتقي بوجهات النظر في مسألة الاعتداء الجنسي على الأطفال، ولا يوجد بلد معين يشجع على ذلك بل جميع الدول يمكن أن نرى قوانين زجرية وقاسية أحياناً لردع المعتدين جنسياً على الأطفال⁽¹²⁾.

تعريف الاعتداء الجنسي:

يعرف الاعتداء الجنسي على الأطفال بأنه نشاط جنسي إجباري يقع ضد طفل غير كامل الأهلية، كما أنه إثارة جنسية يتعرض لها الطفل عن عمد، وذلك بتعرضه للمشاهدة الفاضحة أو الصور الجنسية العادية، أو غير ذلك من مثبرات، كتعمد ملابس أعضاء الطفل التناسلية، أو حسه على لمس أعضاء شخص آخر أو تعليمه عادات سيئة كالاستمناء؛ فضلاً عن الاعتداء الجنسي المباشر في صورة المعروفة والشاذة، كما يعرف الاعتداء الجنسي على الأطفال بأنه أي عمل يسيء إلى صحة الطفل النفسية، والجسدية، ويشمل ذلك أي أذى معتمد يصل إلى الطفل⁽¹³⁾. وكذلك يعرف الاعتداء الجنسي على الأطفال بأنه استعمال لطفل جنسياً والذي غالباً ما يكون مصحوباً ببعض السادية (عكاشة، 1998). وقد دلت دراسة مسحية شملت (22) دولة أن (19.7 %) من النساء قد تعرضن للاستغلال جنسياً في طفولتهن بينما بلغت نسبة الذكور (7.9 %) وأن استغلال الأطفال جنسياً عي مفضلة تواجه كل المجتمعات بلا استثناء⁽¹⁴⁾.

المعتدي جنسياً على الأطفال:

عرف الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع المعتدي جنسياً على الأطفال بأنه شخص مولع بالأطفال ولديه تكرارات لخيالات مثيرة جنسياً أو نزعات جنسية أو سلوكيات تتضمن ممارسة الجنس مع أطفال في مرحلة ما قبل البلوغ وتؤدي هذه الخيالات أو النزعات الجنسية أو السلوكية إلى كرب دال إكلينيكي أو اختلال في الأداء الاجتماعي أو الوظائف المهمة الأخرى، ويجب ألا يزيد عمر الطفل المعتدى عليه عن (16) سنة. وعرف المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات المعتدي بأنه شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل؛ وقد يكون المعتدي أي فرد يتعامل مع الطفل وذا صلة به من الأب أو الأم أو الخال أو العم أو الجار أو المرابي أو المدرس أو صديق العائلة أو أي شخص آخر.

كما يعرف المعتدي جنسياً على الأطفال بأنه شخص يوصف بالانحراف الجنسي لأن العلاقة الجنسية العادية تحدث ما بين شخصين مختلفين، ويكون ذلك بالتراضي من الطرفين وإلا اعتبر اغتصاباً، ويتنافى التراضي في حال اعتراض سبيل أو استغلال طفل قاصر واستدراجه بأشياء يحبها والتغريب بالأطفال.⁽¹⁵⁾

خصائص شخصية المعتدين جنسياً على الأطفال:

إن شخصية هؤلاء المعتدين تنطبق عليها خصائص الشخصية غير السوية والشخصية غير السوية كما ذكرها محمد زين (د.ت) بأنها منحرفة عن السلوك السوي المتعارف عليها عند العقلاء الراشدين، وهي شخصية شهوانية من أهم ملامحها التغلب في أهوائها من حال لحال، فهي لا تثبت على حال بعينه، وشخصية متذبذبة متنقلة طوافة تتسم بالأنانية وحب الذات والجشع الزائد في جميع ما تقع عينها عليه أو تناله يدها، فهي شرهة نهمه ذات مطامع عريضة ، وتتميز بسرعة الانفعال والتهور. وأغلب المعتدين والمستغلين للأطفال جنسياً هم من ضمن دائرة معارف أو أقارب الطفل المعتدى عليه مثل الأقارب وأصدقاء الأسرة أو الأشخاص ذوي السلطة على الطفل، إن الطفل الذي تم استغلاله جنسياً أكثر عرضة لأن يتحول إلى مستغل جنسي للأطفال في مرحلة المراهقة أو الرشد، فقد وجدت كثير من الدراسات أن أغلب المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال سبق وأن تعرضوا للاستغلال الجنسي في طفولتهم، وإذا تكرر الاستغلال الجنسي كثيراً وصاحبه استغلال عاطفي فإن ذلك مؤثر دال على تحول الضحية إلى مستغل جنسي للأطفال، وسبب التحول من ضحية إلى معتدي يفسر من صدمة نفسية وما تتضمنه من شعور بالعجز وعدم السيطرة⁽¹⁶⁾

أنماط المعتدين جنسياً:

توجد ستة أسباب تكشف في مجملها عن مجموعة من الأفراد الذين من الممكن أن يقوموا بالاعتداء الجنسي على الأطفال وهم⁽¹⁷⁾:

1. النمط الانتهازي: وهو شخص لم يخطط لجريمته ولكنه وجد الفرصة سانحة، والظروف

مواتية لارتكاب جريمته على غفلة من المحيطين به كما يظن.

2. النمط الغضوب: ويحرك الغضب هذا النوع من المجرمين، وهم يمثلون 40% وهناك مجموعة من الأفكار الخاطئة تجاه الإناث لدى هذه الفئة، ولذا فإن الغضب يكون هو الدافع الأساسي مقارنة بالدافع الجنسي.
3. النمط الجنسي: يكون الدافع الأساسي هنا لارتكاب الجريمة هي الدافع الجنسي.
4. النمط السادي: إن قمة السعادة واللذة والسرور لديه بإيقاع الأذى بالآخر، وتصل شهوته إلى منتهاها بتعذيب ومهانة الضحية ولا يتورع في القتل.
5. النمط الحقود المحب للانتقام: هذا النمط يكون على علم بالضحية والحقد والغيرة تكون الدافع الأساسي لارتكاب الاعتداء، ولا يتورع في إدخال الضحية في حالة المهانة والشعور بالذل والاحتقار والدونية.
6. النمط الذي لديه شعور بالنقص: هذا النوع يتمثل القوة ويمارسها في محاولة لتعويض مشاعر النقص التي يشعر بها، وغير فعال في نطاق البيئة التي يحيا فيها، وقد يكون الإحساس بالنقص في مكونات شخصيته.

أسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال:

إن عدم القدرة أو صعوبة الوصول للموضوع الجنسي الأصلي تحت وطأة الإلحاح، تدفع بصاحبها للبحث عن موضوع فرعي يتم فيه تفريغ التوتر وتحقيق الإشباع، فيحدث التحويل، ويتم التعامل مع الموضوع الفرعي على أنه الأصلي. وبالتالي فإن المتعلق بالأطفال جنسياً (البيدوفيلي) الذي يريد أن ينفس عن حاجة جنسية بيولوجية لا يجد لها متنفساً في المجتمع من حوله، ولا يجد أمامه إلا طفلاً لا يملك أعضاء جنسية ولكنه لا يملك القوة أو الشجاعة للرفض أو المقاومة أو حتى التبليغ عن الفعل بعد انتهائه.

تأثير الاعتداء الجنسي على الأطفال:

ثبت أن الاعتداء الجنسي على الطفل له أضرار تظهر في مرحلة الرشد مثل الحزن والخوف والاعتمادية ومشاعر الفشل والضعف والوهن والشعور بالذنب واللوم والشعور بالصدمة والقلق والحرج وإيذاء الذات والشعور بالفراغ والتعب⁽¹⁸⁾ وهنالك العديد من الدراسات والتي تشير إلى أن الطفل المعتدى عليه جنسياً وبالأخص الذكور يتقمص شخصية المعتدي عليه ومن ثم يتحول من ضحية إلى معتدي على الأطفال عندما يبلغ الرشد⁽¹⁹⁾.

أن بعض الإرشاد والمساندة يستطيع الطفل الذي تعرض للاعتداء أن يتعافى ويعيش حياة سعيدة متزنة ومليئة بالعلاقات الصحية الواثقة، ولكن هناك عدة عوامل قد تزيد من تأثير الطفل بالتحرش الجنسي⁽²⁰⁾:

- سن الطفل عند بداية التحرش الجنسي: كلما كان سن الطفل صغيراً عند بداية التحرش كلما حمل معه ذكريات حسية أو جسدية للتحرش، وغالباً لا يستطيع التعبير عنها ولا يوجد كلمات يعبر بها عن غضبه.
- العلاقة بين المعتدي والطفل: ثقة الطفل في راعيه الأول ضروري وهام في علاقاته بعد

ذلك، وكلما كانت درجة قرابته بالمعتدي كبيرة كلما كانت الخيانة أعظم، وكلما طال أمد الاعتداء كلما لام الطفل نفسه أكثر لاعتقاده أنه كان باستطاعته إيقافه، وكلما زاد اعتقاده إنه سيء ومذنب.

- العنف والتهديد: عندما يتضمن الاعتداء الجنسي وجود عنف أو تهديد بسبب عدم رغبة الطفل يكون الأذى النفسي أكبر، لذلك عندما يجد الطفل من يكلمه عن التحرش ويحذره منه يكون ذلك أفضل كثيراً من الطفل الذي لا يجد من يكلمه.

ثالثاً: التدين:

تعريف التدين:

التدين يعرف بأنه التزام الفرد بالسلوك التعبدية والشعائر مثل الصلاة والصيام والممارسات الأخلاقية، والآداب الإسلامية مثل الصدق والأمانة وحب الخير للآخرين والدعاء وإصلاح ذات البين والنظافة والعفو عند المقدرة وغيرها من الآداب.⁽²¹⁾ كذلك يعرف التدين بأنه مجموعة التصرفات الناشئة عن اعتقاد معين ارتبط بوجودان الفرد، أو متعلق بشعوره وليس بالضرورة أن يكون له مبررات موضوعية، وربما كان متوازناً وربما نشأ مع الشخص، ويحس الشخص بميل قوي ورغبة ذاتية لإشباع هذا الشعور. والتدين هو اعتقاد بالقلب وتصديق باللسان وتطبيق بالجوارح والالتزام بالفرائض واجتناب المحرمات.⁽²²⁾

أنماط التدين:

يعرف التعامل الديني أو نمط التدين بالعلاقة بين التدين وقدرة الإنسان على تخطي الأزمات وتخطي مواقف التوتر بنحو إيجابي. وقد قام بارجامينت (Pargment) في عام 1988 بتصنيف الأشخاص إلى ثلاثة أصناف: التعاوني (Collaborative)، المرجئ (Differing) والمعتمد (self-directing). الصنف الأول وهو التعاوني يعكس الحلقة الواصلة المسؤولة عن حل المشاكل بين الرب والأشخاص، أي أن المشاكل التي يعانها البشر تحل بعمل من البشر وعمل من الرب في الوقت نفسه.

بينما يضع الصنف المرجئ مسؤولية حل المشاكل كاملة على الرب وينتظر الحلول فقط (تسمية المرجئ تم اختيارها في الترجمة هنا لوجود أثر كبير لها في التراث الإسلامي بالتصنيف العقائدي الإسلامي المعروف بالمرجئة وهم الذين يدعون لإيقاف الأحكام الدينية التي يداعي بها الطرف الآخر لعدم وجود شروط كاملة لتنفيذها والشروط يكاد يكون تنفيذها مستحيلاً دون تدخل الهي).

أما المعتمد على ذاته فهو الذي يجد الحل بنفسه ويمثل المسؤولية الشخصية للفرد عن حل المشاكل ويبقى دور الرب في ذلك مستتراً. وقد أثبتت دراسة كل من هاثاوي وبارجامينت (Hathaway, Parment, 1990) في دراسة إحصائية أن النوعين التعاوني والمعتمد يمتلكان مستوى نفسي أفضل على صعيد مؤشرات عدة بينما يمتلك المرجئ معدلات أقل. بينما ربطت دراسات عدة بين المعتمدين على ذاتهم وبين مؤشرات سيئة مثل الاكتئاب والقلق مثل دراسة شيفر وكروسوش (Schefer, Gorosuch, 1991).

رابعاً : الدراسات السابقة:

1/ دراسة إلياس (1990):

بعنوان: أثر الإساءة الجنسية في الطفولة المبكرة على السمات النفسية وعلاقتها بالإيداع اللاحق في السجن بسبب جرائم جنسية.

هدفت هذه الدراسة إلى تقرير فرضية العلاقة بين الإساءة الجنسية المبكرة والعنف الإجرامي وما مدى تأثير الاعتداء الجنسي المبكر على الخصائص النفسية وتمثلت عينة البحث في (207) فرد (75) ممن صدرت بحقهم أحكام بالاعتداء الجنسي (75) مما صدر في حقهم جرائم جنس مصحوب بعنف و(57) فرد لم يكن لديهم أي إساءة جنسية في الطفولة. وتوصلت إلى أن المجموعتان الأوليتان قد تميزتا بدرجة عالية من العدوان لأنهم قد أعتدي عليهم جنسياً في الصغر، وأن الإيذاء الجنسي المبكر كان سبب مباشر لارتكابهما لجرائمهم وأنه كان مصحوباً أيضاً بالعنف مما يؤدي إلى استمرار (دورة الإساءة).

2/ دراسة رفيدة مهدي (2010):

التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالسلوك الديني لدى المعتدين جنسياً على الأطفال. هدفت الدراسة لمعرفة التوافق النفسي وعلاقته بالسلوك الديني لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بسجون ولاية الخرطوم، كذلك هدفت لمعرفة العلاقة بين التوافق النفسي وبعض المتغيرات مثل: العمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية واستخدام المخدر واستخدام الكحول وصلة القرابة. واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي. وبلغ حجم العينة (73) تم اختيارها بالطريقة العمدية. وتم استخدام مقياس التوافق النفسي والتدين وقد تم تحليل البيانات بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصل البحث إلى أن أبعاد التوافق النفسي وسط المعتدين جنسياً على الأطفال تتسم بالانخفاض بدرجة دالة إحصائياً، ويتسم التدين وسط المعتدين جنسياً على الأطفال بالانخفاض بدرجة دالة إحصائياً، وتوجد علاقة عكسية دالة بين بعد التوافق النفسي الاجتماعي وسط المعتدين جنسياً على الأطفال والتدين، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين بعدي التوافق النفسي الأسري والانفعالي وسط المعتدين جنسياً على الأطفال والتدين.

3/ دراسة محمد (2016م):

فاعلية برنامج إرشادي وقائي لحماية تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية كرري من التحرش الجنسي.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي وقائي لحماية ووقاية تلاميذ مرحلة الأساس من التحرش الجنسي، وطبقت على تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية كرري. استخدم الباحث المنهج التجريبي، استخدم الباحث برنامج إرشادي، وهو عبارة عن جلسات إرشادية، ملصقات، روشات تقدم في الطابور الصباحي بالإضافة إلى مشاهد درامية، قام بتنفيذ البرنامج 15 تلميذ قام الباحث بتدريبهم على تنفيذ على (300) تلميذ يمثلون المجتمع الكلي للدراسة، استخدم الباحث استبانة (دليل تعليم الطفل حماية نفسه من الاعتداء الجنسي). وطبقت الاستبانة على عينة

عشوائية تتكون من (45) تلميذ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها يوجد ارتباط طردي قوي بين انخفاض وعي التلاميذ وارتفاع مؤشر درجة الحرش الجنسي، تطبيق البرنامج الرشادي الوقائي موضوع الدراسة يذيد من وعي التلميذ وبمخاطر التحرش الجنسي ومن ثم يزيد من قدرة التلاميذ لحماية أنفسهم

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي.

2- مجتمع البحث:

هم الأشخاص المدانون وفقاً لأحكام القانون بجرائم تحرش واعتداء جنسي على الأطفال، والذين يقضون فترة عقوبة السجن بمدينة الهدى الإصلاحية بولاية الخرطوم.

3- عينة البحث:

شملت عينة هذا البحث (74) سجيناً من المدانين من محاكم جنائية بالاعتداء الجنسي على الأطفال والذين يقضون عقوبة السجن بمدينة الهدى الإصلاحية، وقد شارك في هذا البحث جميع الأشخاص المدوعين بهذا السجن في جرائم ممارسات جنسية ضد الأطفال، والجداول التالية توضح خصائص أفراد العينة.

جدول رقم (1) يوضح وصف العينة حسب متغير العمر

المجموعة العمرية	التكرار	النسبة
18-30 سنة	32	43.2 %
31-40 سنة	24	32.4 %
41-50 سنة	12	16.2 %
أكثر من 50 سنة	6	8.1 %
المجموع	74	100 %

المصدر: اعداد الباحثان ، الدراسة الميدانية، 2022م

جدول رقم (2) يوضح وصف العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أساس وما دونه	21	28.4 %
ثانوي	19	25.7 %
جامعي	34	45.9 %
المجموع	74	100 %

المصدر: اعداد الباحثان ، الدراسة الميدانية، 2022م

جدول رقم (3) يوضح وصف العينة حسب مدة الحكم

النسبة	التكرار	مدة الحكم
% 50	37	10-1 سنة
% 50	37	11- 20 سنة
% 100	74	المجموع

المصدر: اعداد الباحثان ، الدراسة الميدانية، 2022م

أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياسين في هذا البحث لجمع بيانات العينة وهما مقياس اضطراب الشخصية البارانودية ومقياس التدين، وفيما يلي وصف تفصيلي لهما:

أولاً: مقياس الشخصية البارانودية:

تم إعداده من خلال الاطلاع على عدة مقاييس منها مقياس الشخصية المتعددة الأوجه لاضطراب الشخصية الفصامية والشخصية البارانودية ومقياس الشخصية المضادة للمجتمع المعد (الأنصاري)، خيارات الإجابة على المقياس هي (3)، وللتأكيد من صلاحية المقياس تم عرض المقياس على عدد (3) من الخبراء المختصين في علم النفس، وقد أشاروا إلي صلاحية المقياس لتطبيقه على العينة بعد إجراء بعض التعديلات التي تم إجراؤها. بعدها تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) مفحوص. وقد أبرزت نتائج تحليل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس عن عدم وجود عبارات سالبة الارتباط أو ضعيفة الارتباط مع مجموع عبارات المقياس راجع الجدول رقم (4) وبلغ عدد فقرات المقياس (40) فقرة، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس باستخدام معادلة الفاكرونباخ (0.96)، أما معامل الصدق الذاتي فقد بلغ (0.98).

ثانياً: مقياس التدين:

من إعداد رزق الله (2010) وتم إجراء بعض التعديلات عليه ليتناسب مع العينة ومن ثم تم عرضه على عدد ثلاثة من المحكمين الذين أوصوا بصلاحية المقياس وبإجراء بعض التعديلات البسيطة وقد تم الالتزام بها.

بعدها تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع البحث عددها (30) مفحوص، ومن ثم تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التدين وذلك من خلال برنامج (SPSS)، وقد أبرزت نتائج تحليل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس عن وجود عبارة واحدة سالبة الارتباط وهي رقم (20) وقد تم حذفها.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

يتسم اضطراب الشخصية البارانودية لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال بالارتفاع. تم استخدام اختبار (ت) عينة واحدة للتحقق من نتيجة الفرض والجدول التالي رقم (6) يوضح نتائج ما تم التوصل إليه:

جدول رقم (4) اختبارات لمجتمع واحد لفحص السمة العامة لمتغير اضطرابات الشخصية

البارانودية

السمة	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الشخصية البارانودية	74	29	38.6	6.82	12.18	73	0.000	تتسم بالارتفاع

المصدر : اعداد الباحثان ، برنامج SPSS ، 2022

يلاحظ من الجدول (4) أعلاه أن قيمة اختبار (ت) لاضطرابات الشخصية البارانودية قد بلغت (12.18) وهى قيم كلها دالة عند مستوى (0.000) مما يشير إلى أن اضطراب الشخصية البارانودية يتسم بالارتفاع لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.

اتفقت هذه النتيجة مع فرضية البحث بوجود ارتفاع في اضطراب الشخصية البارانودية، وهذه النتيجة منطقية لأن الفرد السوي لا يمكن أن يقوم بالاعتداء الفاحش على الأطفال، حيث يقترن الطفل في قلب الفرد السوي بالرحمة والعطف والمحبة وبالتالي لا يستطيع شخص سوي الإتيان بمثل هذا الأفعال المشينة والمنكرة مع الأطفال.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة مهدي ورزق الله (2010) والتي أظهرت أن (73) مسجوناً من المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال تتسم شخصياتهم بانخفاض التوافق النفسي والاجتماعي. إن أغلب المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال سبق وأن تعرضوا للاستغلال الجنسي في طفولتهم، وسبب التحول من ضحية إلى معتمي يفسر من خلال ما عرضوا له من صدمة نفسية وما صاحبها من شعور بالعجز وعدم السيطرة (Plummer, and Annie, 2018)، وبالتالي هذه الخبرات الصدمية التي تعرضوا لها تؤدي بهم إلى اضطراب الشخصية وما يصاحبه من مشكلات نفسية، لذلك من المؤكد أن ترتفع لدى المدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال مؤشرات اضطراب الشخصية البارانودية.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

يتسم التدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال بالانخفاض.

تم استخدام اختبار (ت) عينة واحدة للتحقق من نتيجة الفرض والجدول التالي رقم (5) يوضح نتائج ما تم التوصل إليه:

جدول رقم (5) اختبارات لمجتمع واحد لفحص السمة العامة لمتغير التدين

السمة	حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاستنتاج
يتسم التدين بالارتفاع	74	80	84.3	17.96	2.06	73	0.04	يتسم التدين بالارتفاع

المصدر : اعداد الباحثان ، برنامج SPSS ، 2022

يلاحظ من الجدول (5) أعلاه أن المتوسط الحسابي لعينة البحث قد بلغ (84.3) بينما المتوسط الفرضي هو (80) بفارق (4.3) درجة، وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (2.06) وهى دالة عند مستوى (0.04) مما يشير إلى أن التدين يتسم بالتوسط .
اتفقت هذه النتيجة ما مع دراسة مهدي ورزق الله (2010) حيث كان التدين منخفض لدى أفراد عينة الدراسة والمدانين بالاعتداء جنسياً على الأطفال.
يكون التدين حقيقي لدى أفراد العينة غير أنه لم يعنهم من ارتكاب الجريمة الشاذة والمنافية للدين والآداب والمجتمع وربما اقتصر التدين عندهم على العبادات الشكلية دون التأثير على السلوكيات.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين اضطراب الشخصية البارانودية والتدين لدى المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال.
تم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون للتحقق من نتيجة الفرض، والجدول التالي رقم (6) يوضح نتائج ما تم التوصل إليه:
جدول رقم (6) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون لمتغيرى اضطرابات الشخصية والتدين

المتغير	عدد العينة	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الشخصية البارانودية - التدين	74	-0.29	0.01	توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً

المصدر : اعداد الباحثان ، برنامج SPSS ، 2022م

يلاحظ من الجدول (6) أعلاه أن قيمة اختبار معامل ارتباط بيرسون بلغت (- 0.29) وهى قيمة سالبة، وهى دالة إحصائياً عند مستوى اقل من (0.05) مما يشير إلى أن هنالك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين اضطراب الشخصية البارانودية والتدين، بمعنى أن الشخص المصاب بالاضطراب تقل نسبة التدين عنده، أي انه يرتكب أوامر مخالفة للدين أو لا يقوم بأداء الشعائر الدينية، وهذا قد يكون السبب في ارتكابه للجريمة لأن الأوامر والشرائع الدينية تحرم ارتكاب الجرائم وتدعو للأفة والفضيلة وحسن التعامل، فكلما انخفض التدين وقل الوازع الديني زادت الاضطرابات حدة وكان الشخص أكثر انتهاكاً لحقوق ومشاعر الآخرين بما في ذلك الأطفال.
اتفقت نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت دراسة مهدي ورزق الله (2010) والتي أكدت على وجود علاقة عكسية دالة بين بعد التوافق النفسي الاجتماعي وسط المعتدين جنسياً على الأطفال والتدين.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع:

توجد فروق دالة إحصائياً في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تعزى لمتغير العمر.

تم استخدام اختبار اختبار تحليل التباين الأحادي (انوفا) للتحقق من نتيجة الفرض، والجدول التالي رقم (7) يوضح نتائج ما تم التوصل إليه:

جدول رقم (7) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (انوفا) لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في اضطراب الشخصية تبعاً لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	146.12	3	48.70	1.05	0.38	لا توجد فروق دالة إحصائية
داخل المجموعات	3246.75	70	46.38			
المجموع	33.92	73				

المصدر : اعداد الباحثان ، برنامج SPSS ، 2022

يلاحظ من الجدول (7) أن قيم (ف) للكشف عن الظروف بين النزلاء في اضطرابات الشخصية البارانودية تبعاً لمتغير العمر بلغت (1.05) وهي غير دالة عند مستوى (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية البارانودية تبعاً لمتغير العمر . بمعنى أنه لا توجد ارتباط بين اضطراب الشخصية والعمر.

اختلفت هذه النتيجة مع ما تم افتراضه في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاضطراب الشخصية البارانودية يعزى لمتغير العمر ، يقول عالم النفس سيجموند أن فترة الخمس سنوات الأولى فقط هي المهمة وهي التي تتكون وتتشكل فيها بذور الاضطرابات النفسية والعقلية واضطرابات الشخصية ، وبالتالي عندما يتقدم الفرد في العمر فإن ذلك لا يؤثر لأن الاضطراب يكون قد نشأ في فترة الطفولة.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس:

توجد فروق دالة إحصائية في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تعزى لمتغير العمر المستوى التعليمي.

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (انوفا) للتحقق من نتيجة الفرض، والجدول التالي رقم (7) يوضح نتائج ما تم التوصل إليه:

جدول رقم (8) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (انوفا) لمعرفة الفروق بين أفراد العينة في اضطرابات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي .

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الاستنتاج
بين المجموعات	451.37	2	225.68	5.45	0.00	توجد فروق دالة إحصائية
داخل المجموعات	2941.49	71	41.43			
المجموع	3392.86	73				

المصدر : اعداد الباحثان ، برنامج SPSS ، 2022

من الجدول (8) أعلاه يلاحظ أن قيمة اختبار (ف) لاضطراب الشخصية البارانودية قد بلغ (5.45) وهو دال إحصائياً عند مستوى اقل من (0.05) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية في اضطراب الشخصية البارانودية بين المدانين بالاعتداء الجنسي على الأطفال تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح الأقل تعليماً.

أثبتت النتائج وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي لدى أفراد عينة البحث لدى مضطربي الشخصية البارانودية .

الخاتمة:

إن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال من المشكلات الراهنة التي تعاني منها المجتمعات حيث لا تكاد تتوقف وتخلو وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة عن الحديث عن هذا الموضوع الذي يعتبر من أقصى مظاهر العنف والاستغلال للأطفال من طرف الراشدين خاصة الأفراد الذين لديهم اضطرابات . والأخطر من ذلك، وفي مناسبات عديدة يتعرض بعض الأطفال لتحرشات واعتداءات جنسية لكنهم لا يجدون ضمن محيطهم من ينتبه لمعاناتهم ، بل قد يواجهون بالضرب والاتهام والنبذ فيسجنون في عزلة وصمت اللذان يرافقانهم طيلة حياتهم ، إلى أن تتفجر في توترات نفسية حادة في المراحل المتقدمة من العمر (مرحلة الرشد)، لان الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة لا ينتهي بانتهاء الفعل بل هناك آثار تظهر مباشرة بعد الاعتداء وهناك أخرى تؤجل لتظهر في مراحل أخرى من العمر، فغالباً ما يعاني هؤلاء الضحايا من اضطرابات سواء بعد الاعتداء مباشرة أو على المدى البعيد ، حيث قد يؤدي ذلك إلى اضطرابات سلوكية، نشاط جنسي كثيف ومبكر وفقدان تقدير الذات. وفي غالب الأحيان يمر الاعتداء بشكل خفي، وتظهر الأعراض في مرحلة المراهقة أو مرحلة الرشد ، كما أن غياب الأعراض الواضحة عند الأطفال لا يعني غياب الصدمة ، فالانهيار النفسي والجسدي اللذان يخلفهما الاعتداء يحدث تغييراً في حياة الضحية وفي علاقتها مع الآخرين، ويظهر ذلك في تعرض الطفل إلى مجموعة من الاضطرابات السلوكية والجنسية، التي لا تنتهي بانتهاء الفعل ولكن غالباً ما تمتد آثارها ومضاعفاتها إلى مراحل متقدمة من العمر.

النتائج:

1. تتسم السمة العامة لاضطرابات الشخصية البارانودية لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بالارتفاع
2. يتسم التدين لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بالارتفاع.
3. وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بين اضطرابات الشخصية البارانودية والتدين لدى المعتدين جنسياً على الأطفال
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية البارانودية بين المعتدين جنسياً على الأطفال تعزى لمتغير العمر لصالح الأقل عمراً.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات الشخصية البارانودية بين المعتدين جنسياً على الأطفال تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح الأقل تعليماً

التوصيات:

1. إجراء فحص دوري للنزلاء داخل السجون الاتحادية بولاية الخرطوم حتى يتم التعرف بدقة على حالتهم النفسية.
2. التعرف على الأسباب النفسية والاجتماعية التي أدت إلى ارتكاب جريمة الاعتداء الجنسي على الأطفال.
3. رفع الوعي الديني لدى النزلاء عن طريق المحاضرات والندوات داخل السجن حتى يتمسك النزيل بالقيم الأخلاقية.
4. توفير الأخصائيين النفسيين حسب ما يتناسب مع عدد النزلاء
5. تطوير الأساليب والأدوات التي تستخدم في علاج مشكلة الاعتداء الجنسي للأطفال.
6. مساعدة النزيل على العودة إلى أن يكون شخص سوي مادياً بعد خروجه من السجن.
7. الحث على قيام البحوث والدراسات الخاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال في السودان حتى يقي المجتمع من هذه الجريمة

مقترحات بحوث مستقبلية:

1. الأمن النفسي لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بسجون ولاية الخرطوم
2. السلوك العدواني لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بسجن الهدى
3. المشكلات النفسية لدى الأطفال المعتدى عليهم جنساً بسجون ولاية الخرطوم
4. التفكك الأسري لدى المعتدين جنسياً على الأطفال بسجون ولاية الخرطوم

الهوامش:

- (1) هند عبد الرحمن الحربي، اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بأبعاد التشتم لدى المدمنين، رسالة دكتوراه في علم النفس الجنائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2015م، ص 23
- (2) رشاد علي موسى، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص 84
- (3) أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر. المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998م، ص 33
- (4) عبد الله حسين عبد المحسن، مقدمة في الصحة النفسية. ط2، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2006م، ص 24
- (5) محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية. دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص 62
- (6) قاسم حسين، الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية أسبابها وأعراضها وطرق علاجها، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008م، ص 76
- (7) محمد السيد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 68
- (8) نبيل صالح، الشخصية توافقها - اضطرابها إرشادها وعلاجها، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2020م، ص 56
- (9) أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر. المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998م، ص 35
- (10) رأفت عسكر، علم النفس الإكلينيكي. التشخيص والتنبؤ في ميدان الاضطرابات النفسية والعقلية. مدرسة علم النفس، جامعة الزقازيق، 2004م، ص 42
- (11) نفس المرجع، ص 46
- (12) طلال مدثر، ما بعد مأساة الطفل مرام. صحيفة الصحافة. السودان، 2008م
- (13) رشاد علي موسى، مرجع سابق، ص 87
- (14) Pereda, N., Guilera, G., Forns, M., & Go'mez-Benito, J. The prevalence of child sexual abuse in community and student samples: A meta-analysis. *Clinical Psychology Review*, (2009). P238
- (15) كمال محمد سرحان الخيلاني، العنف النفسي الموجه للنساء في مدينة بغداد وعلاقته بالتفكير الإضطهادي. مجلة كلية الآداب، العدد 107، جامعة بغداد، 2007م، ص 142
- (16) Plummer, M., and C, Annie., *The Cycle of Abuse: When Victims Become Offenders.* Truma, Violence, & Abuse, 2018, 19(3) 286-304.
- (17) قاسم حسين صالح، الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية أسبابها وأعراضها وطرق علاجها. دار دجلة، عمان، الأردن، (2008)، ص 36
- (18) Bradley, Heim, and Westen. (2005). Personality Constellations in Patients With a History of Childhood Sexual Abuse. *Journal of Traumatic Stress*, 18, (6), December 2005, 769-780.

(19) Plummer and Annie, opc,p65

(20) رفيدة مهدي رزق الله ، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالسلوك الديني لدى المعتدين جنسياً على الأطفال دراسة ميدانية بسجون ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، التربية، 2010م ، ص 45

(21) رفيدة مهدي رزق الله، مرجع سابق ، ص 47

(22) عباس علي، الرضا عن العمل والسلوك الديني في ضوء المتغيرات لدى العاملين في بعض مصانع القطاع الخاص. جامعة الخرطوم، السودان، 2000م ، ص 28

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد عكاشة ، الطب النفسي المعاصر. المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1998م
- (2) أسماء محمد مصطفى دفع الله، الصحة النفسية وعلاقتها بالسلوك الديني وبعض سمات الشخصية وسط طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة بحري، 2012م
- (3) رأفت عسكر ، علم النفس الإكلينيكي. التشخيص والتنبؤ في ميدان الاضطرابات النفسية والعقلية. مدرسة علم النفس، جامعة الزقازيق، 2004م
- (4) رشاد علي موسى، سيكولوجية العنف ضد الأطفال. عالم الكتب، القاهرة، 2009م
- (5) رفيدة مهدي رزق الله، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالسلوك الديني لدى المعتدين جنسيا على الأطفال دراسة ميدانية بسجون ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، التربية، 2010م
- (6) طلال مدثر، ما بعد مأساة الطفل مرام. صحيفة الصحافة. السودان، 2008م
- (7) عباس علي السيد، الرضا عن العمل والسلوك الديني في ضوء المتغيرات لدى العاملين في بعض مصانع القطاع الخاص. جامعة الخرطوم، السودان ، 2000م
- (8) عبد الله حسين عبد المحسن ، مقدمة في الصحة النفسية. ط2، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية/ 2006م
- (9) قاسم حسين صالح ، الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية أسبابها وأعراضها وطرق علاجها. دار دجلة، عمان، الأردن ، 2008م
- (01) كمال محمد سرحان الخيلاني، العنف النفسي الموجه للنساء في مدينة بغداد وعلاقته بالتفكير الإضطهادي. مجلة كلية الآداب، العدد 107، جامعة بغداد ، 2007م
- (11) محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية. دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م
- (12) نبيل صالح سفيان ، الشخصية توافقها - اضطرابها إرشادها وعلاجها، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2010م
- (13) هند عبد الرحمن الحربي، اضطراب الشخصية الحدية وعلاقته بأبعاد التشتمت لدى المدمنين. رسالة دكتوراه في علم النفس الجنائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، 2015م
- (14) هيفاء التوم خضر، فعالية برنامج إرشادي وقائي لحماية تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية كرري من التحرش الجنسي، بحث ماجستير في علم النفس، غير منشور: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015م
- (15) Bradley, Heim, and Westen. Personality Constellations in Patients With a History of Childhood Sexual Abuse. Journal of Traumatic Stress, 18, (6), December 2005

- (16) Plummer, M., and C, Annie. C. The Cycle of Abuse: When Victims Become Offenders. *Truma, Violence, & Abuse*, 2018, 286-304
- (17) Pereda, N., Guilera, G., Forns, M., & Go´mez-Benito, J. The prevalence of child sexual abuse in community and student samples: A meta-analysis. *Clinical Psychology Review*, 2009, 2028- 238